

بحار الأنوار

[122] إن اﻻ ﺧﺎطﺐ ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﯩﻦ ﺑﻤﺎ ﺧﺎطﺐ ﺑﻪ ﺍﻟﻤﺮﺳﻠﯩﻦ ﻓﻘﺎﻝ: " ﻳﺎ ﺃﻳﻬﺎ ﺍﻟﺬﯨﻦ ﺃﻣﻨﻮﺍ ﻛﻠﻮﺍ ﻣﻦ ﻃﯩﺒﺎﺕ ﻣﺎ ﺭﺯﻗﻨﺎﻛﻢ " (1) ﻭﻗﺎﻝ: " ﻳﺎ ﺃﻳﻬﺎ ﺍﻟﺮﺳﻞ ﻛﻠﻮﺍ ﻣﻦ ﺍﻟﻄﯩﺒﺎﺕ ﻭﺍﻋﻤﻠﻮﺍ ﺻﺎﻟﺤﺎ " (2) ﻭﻗﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﯩﻬﻪ ﻭﺁﻟﻪ ﻟﺒﻌﻀﻨﺴﺎﺋﻪ: ﻣﺎﻟﻰ ﺃﺭﺍﻙ ﺷﻌﺘﺎﺀ ﻣﺮﻫﺎﺀ ﺳﻠﺘﺎﺀ (3) ؟ ﻗﺎﻝ ﻋﺎﺻﻢ: ﻓﻠﻢ ﺍﻗﺘﺼﺮﺕ ﻳﺎ ﺃﻣﯩﺮ ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﯩﻦ ﻋﻠﻰ ﻟﺒﺲ ﺍﻟﺨﺸﻦ، ﻭﺃﻛﻞ ﺍﻟﺠﺸﺐ ؟ ﻗﺎﻝ: ﺇﻥ ﺍﻻ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺍﻓﺘﺮﻉ ﻋﻠﻰ ﺃﺋﻤﺔ ﺍﻟﻌﺪﻝ ﺃﻥ ﻳﻘﺪﺭﻭﺍ ﻟﺎﻧﻔﺴﻬﻢ ﺑﺎﻟﻘﻮﻡ ﻛﯩﻼ ﻳﺘﺒﯩﻎ ﺑﺎﻟﻔﻘﯩﺮ ﻓﻘﺮﻩ، ﻓﻤﺎ ﻗﺎﻡ ﻋﻠﻰ ﻋﻠﯩﻬﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺣﺘﻰ ﻧﺰﻉ ﻋﺎﺻﻢ ﺍﻟﻌﺒﺎﺀﺔ ﻭﻟﺒﺲ ﻣﻼﺀﺔ (4). 13 - ﻓ: ﺩﺧﻞ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﺍﻟﺜﻮﺭﻱ ﻋﻠﻰ ﺃﺑﻰ ﻋﺒﺪ ﺍﻻ ﻋﻠﯩﻬﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻓﺮﺃﻯ ﻋﻠﯩﻬﻪ ﺋﻴﺎﺏ ﺑﯩﺎﻉ ﻛﺂﻧﻬﺎ ﻏﺮﻗﻰ ﺍﻟﺒﯩﻀ (5) ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ: ﺇﻥ ﻫﺬﺍ [ﺍﻟﻠﺒﺎﺱ] ﻟﯩﺲ ﻣﻦ ﻟﺒﺎﺳﻚ، ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ: ﺍﺳﻤﻊ ﻣﻨﻰ ﻭﻉ ﻣﺎ ﺃﻗﻮﻝ ﻟﻚ، ﻓﺎﻧﻪ ﺧﯩﺮ ﻟﻚ ﻋﺎﺟﻼ ﻭﺃﺟﻼ، ﺇﻥ ﻛﻨﺖ ﺃﻧﺖ ﻣﺖ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺴﻨﺔ ﻭﺍﻟﺤﻖ، ﻭﻟﻢ ﺗﻤﺖ ﻋﻠﻰ ﺑﺪﻋﺔ. ﺍﺧﺒﺮﻙ ﺃﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ ﺻﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﯩﻬﻪ ﻭﺁﻟﻪ ﻛﺎﻥ ﻓﻰ ﺯﻣﺎﻥ ﻣﻘﻔﺮ ﺟﺸﺐ (6) ﻓﺈﺫﺍ ﺃﻗﺒﻠﺖ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﻓﺂﺣﻖ ﺃﻫﻠﻬﺎ ﺑﻬﺎ ﺃﺑﺮﺍﺭﻫﺎ ﻻ ﻓﺠﺎﺭﻫﺎ، ﻭﻣﺆﻣﻨﻬﺎ ﻻ ﻣﻨﺎﻓﻘﻮﻫﺎ، ﻭﻣﺴﻠﻤﻮﻫﺎ ﻻ ﻛﻔﺎﺭﻫﺎ ﻓﻤﺎ ﺃﻧﻜﺮﺕ ﻳﺎ ﺗﻮﺭﻱ ؟ ﻓﻮﺍﻻ ﺇﻧﻰ ﻟﻤﻊ ﻣﺎ ﺗﺮﻯ ﻣﺎ ﺃﺗﻰ ﻋﻠﻰ ﻣﺬ ﻋﻘﻠﺖ ﺻﺒﺎﺡ ﻭﻻ ﻣﺴﺎﺀ ﻭﺍﻻ ﻓﻰ ﻣﺎﻟﻰ ﺣﻖ ﺃﻣﺮﻧﻰ ﺃﻥ ﺃﻀﻌﻪ ﻣﻮﻀﻌﺎ ﺇﻻ ﻭﻀﻌﺘﻪ.

(1) ﺍﻟﻤﺎﺋﺪﺓ: 87. (2) ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﻮﻥ: 51. (3)

ﺍﻟﺸﻌﺘﺎﺀ: ﺍﻟﺘﻰ ﺍﻏﺒﺮ ﺭﺃﺳﻬﺎ ﻭﺗﻠﺒﺪ ﺷﻌﺮﻫﺎ ﻭﺍﻧﺘﺸﺮ ﻟﻘﻠﺔ ﺗﻌﻬﺪﻩ ﺑﺎﻟﺪﻫﻦ، ﻭﺍﻟﻤﺮﻫﺎﺀ: ﺍﻟﺘﻰ ﺗﺮﻛﺖ ﺍﻻﻛﺘﻪﺍﻝ ﺣﺘﻰ ﺗﺒﯩﻀ ﺑﻮﺍﻃﻦ ﺃﺟﻔﺎﻧﻬﺎ ﻭﻓﻰ ﺑﻌﻀ ﺍﻟﻨﺴﺦ " ﺍﻟﻤﺮﺗﺎﺀ " ﻭﻫﻰ ﺍﻟﺘﻰ ﺃﺯﺍﻟﺖ ﺍﻟﺸﻌﺮ ﻣﻦ ﺣﺎﺟﺒﯩﻬﺎ، ﺃﻭ ﻻ ﺗﺨﺘﻀﺒﻬﺎ ﻭﺍﻟﺴﻠﺘﺎﺀ: ﻫﻰ ﺍﻟﺘﻰ ﻻ ﺗﺨﺘﻀﺐ. (4) ﻳﻌﻨﻰ ﺃﻧﻪ ﺗﺮﻙ ﺍﻟﺘﻮﺏ ﺍﻟﺨﺸﻦ ﻭﻟﺒﺲ ﺗﻮﺏﺎ ﻭﺍﺳﻌﺎ ﻧﺎﻋﻤﺎ ﺃﺑﯩﻀ. (5) ﺍﻟﻐﺮﻗﻰ - ﻛﺰﯨﺮﺝ - ﺍﻟﻘﺸﺮﺓ ﺍﻟﻤﻠﺘﺰﻗﺔ ﺑﺒﯩﺎﻉ ﺍﻟﺒﯩﻀ، ﺷﺒﻬﻪ ﺑﻬﺎ ﻟﻠﻄﺎﻓﺘﻬﺎ ﻭﺷﻔﻮﻓﻬﺎ ﻭﻧﻌﻮﻣﺘﻬﺎ ﻭﺑﯩﺎﻀﻬﺎ. (6) ﻓﻰ ﺍﻟﻜﺎﻓﻰ: ﻣﻘﻔﺮ ﺟﺪﺏ، ﻳﻌﻨﻰ ﻋﺎﻡ ﺍﻟﻀﯩﻖ ﻭﺍﻟﻘﺤﻂ.